لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ∴ وقول زهير ∴
وما ادري وسوف اخال ادري ∴ اقوم آل حصن ام نساء ∴
قال الزمخشري اختصاص القوم بالذكور صريح الاية والبيت
قوله مجازا اي مرسلا من اطلاق الكل وارادة الجزء وقوله اما
التركيبان لسبب المجاز قوله لم تعتد بالمتخلف اي لقلته او حقارته
مثلا بغي حكم شخص واحد لتفاوتهم واشتراكهم في مصالحهم ومنه
ومضارهم ورضي كلهم بما فعله بعضهم ونحو ذلك قوله وتخلف
كلا منصوب مقدم وفي هذا الغرض متعلق بتخلف واجمع وما عطف
عليه فاعل ومراده بذلك ان اجمع وجمعا الخ قد تخلف كلا في التاكيد
لرفع احتمال الخصوص بما ظاهره العموم قوله واجمعون اجمع جمع وجمع
جمع جمعا ولم يسمع تثنية اجمع ولا جمعا قوله واذ ثنيت جمعت
اي حيث اردت مزيد التاكيد وقوله يشترط تقدم كل اي ويشترط
عدم العطف كما سيأتي في كلامه ثم ان اريد زيادة في التاكيد
على ذلك جيء بعد اجمع باكتع فابصع فابتع وبعد جمعا بكتعا
فبصعا فبتعا لان هذه الصيغ تفيد معنى الاجتماع ولم يذكرها
المص لندرة التاكيد بها فان اردت الجمع بين الفاظ التاكيد
كلها قدمت النفس ثم العين ثم كل ثم اجمع واخواته من اكتع
الخ تقول جاء القوم الجيش نفسه عينه كله اجمع اكتع ابصع ابتع
وبقي انه اذا تعددت المؤكدات هل يكون كل واحد تاكيدا لما
قبله او كلها تاكيد للمؤكد الاول كالصفات المتتابعة ذهب
الى الاول ابن برهان وغيره الى الثاني وهو الصحيح المشهور فيما
بينهم قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال المبرد والزجاج
ان كلا دال على الاحاطة والشمول واجمعون دال على ان السجود
منهم في حالة واحدة قال الرضي وليس بشيء لانك اذا قلت
جاء القوم اجمعون فمعناه الشمول والاحاطة اتفاقا منهم لا اجتماعهم
في وقت واحد فكيف يكون مع تقدم لفظ كلهم وكانهما كررا ترادف
لفظين بمعنى واحد واي محذور في ذلك مع قصد المبالغة قوله
احدها ان لا تتبع نكرة عند البصريين المعنى انه قد يأتي بعد النكرة
توكيد

توكيد لها وليس المعنى ان التاكيد يوافق النكرة في التنكير لان
الفاظ التاكيد الفاظ التوكيد كلها معارف بعضها بالاضافة وهو
النفس والعين وكل وكلا وكلتا وبعضها بالعلمية الجنسية وهو اجمع
وما في معناها وتوابعهما ومقابل قول البصريين ما ذهب اليه الكوفيون
فانهم اجازوا تاكيد النكرة قال ابن هشام وهو الصحيح حيث كان
المؤكد محدودا والتوكيد من الفاظ الاحاطة نحو اعتكفت
اسبوعا كله وقول الشاعر ∴ يا ليت عدة حول كله رجب ∴
بخلاف صمت زمنا كله لان النكرة غير محدودة ولا صمت شهرا
نفسه لان التوكيد ليس من الفاظ الاحاطة ثم محل الخلاف
هو التوكيد المعنوي اما التوكيد اللفظي فانه يتبع النكرة اتفاقا
نحو جاءني رجل رجل قوله لا يعطف بعضها على بعض خلافا لابن الطراوة
الطراوة وعلة ذلك ان الفاظ التوكيد ليست مستقلة فلو عطفت
لكان كعطف الشيء على نفسه وهذا البحث خاص بالتوكيد المعنوي
اما اللفظي فانه يعطف بعض الفاظه على بعض نحو والله ثم والله
والله وقوله ∴ وهند اتى من دونها النأي والبعد ∴
قوله لا تنقطع عن متبوعه لانه يصير كقطع الشيء عن نفسه
وايضا الفاظ التوكيد ليست مستقلة مستغنية عما تقدم عليها
وبقي من وجوه المخالفة انه لا يجوز حذف المؤكد غالبا واقامة التا
التاكيد مقامه كما يفعل في الصفة فلا يقال جاء اجمعون ولا جاءني
جمع لان الغرض من التاكيد هو تمكين الشيء المؤكد وليس كذلك
الصفة في مثل جاء العاقل قوله العطف وهو لغة الرجوع والالتفا
والالتفات ويطلق اصطلاحا بمعنيين احدهما المعنى المصدري
والثاني المعنى الاسمي الشامل لعطف البيان وعطف النسق وعرف
المص كلا منهما قوله عطف بيان سمي بذلك لان اصله العطف فاذا
قلت جاء اخوك زيد فالاصل اخوك وهو زيد فحذف حرف العطف
والضمير واقيم زيد مقام ذلك ولذلك لا يكون في غير الاسماء
الظاهرة نقل من السيوطي قاله ابو حيان قوله لانه يفتاح مع
متبوعه اي الذي يحصل باجتماعه مع متبوعه من الايضاح والـ
والبيان ما لا يوجد في المتبوع وحده فلا يشترط في عطف البيان

Copyright © King Saud University